

مع العدوان على سورية.. الرئيس بوتين ينتج نظاماً عالمياً جديداً

د. قحطان السيوي

إن موقف الرئيس بوتين من الأزمة السورية وتصديه لتهديدات ترامب العدوانية بضرب سورية تؤكدان حكمة وصلابة موقفه في دعم قضايا العدل والحق بوجه العدوان، ويدعو الرئيس بوتين لتغليب المنطق السليم في الأمور الدولية وفرض نوع من التوازن الدولي في إطار التعددية القطبية والنظام العالمي الجديد، وقد جاء التفكير الاستراتيجي الروسي في عهد الرئيس بوتين في انتاج التوجه الأوراسي الجديد، إضافة للجهود الروسية في بناء مجموعة بريكس التي تتكون من البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب إفريقيا، وأيضاً منظمة شنغهاي، كما استطاعت إدارة الرئيس بوتين صد موجة العقوبات الأميركية وتجاوز تبعاتها، فلم يتوقف الاقتصاد والصناعة الروسية عن التطور بعد فرض هذه العقوبات. عودة القوة الروسية كعاب رئيسي على الساحة الدولية، يأتي في وقت تراجع فيه الدور الأميركي ويتعزز فيه دور التتين الصيني، الأمر الذي يدخل النظام العالمي في مرحلة التحول إلى التعددية القطبية. اليوم محور المقاومة، روسيا وإيران وسورية وحزب الله، يشكل قوة كبرى تصدى للهزيمة الأميركية، وسورية شهدت ولادة نظام التعددية القطبية؛ كبدل لنظام «القطب الواحد» الأخذ في الترنج وستضطلع روسيا بأدوار مهمة في ظل هذا النظام، وفي المحصلة الرئيس بوتين نجح في فرض رسالة مفادها أن العدوان الثلاثي الغربي على سورية أكد الإفلاس الأخلاقي للقطبية الأحادية التي تمثلها الولايات المتحدة وحلفاؤها، وقوة وصلابة موقف القطب الآخر الذي مثله روسيا وحلفاؤها في سورية.

آلة التعامل الداخلي والخارجي الروسية في ظل إدارة بوتين تكشف عن مواطن القصور الأخلاقي في الغرب، وكثيراً ما يقال إن روسيا هي منافس للديمقراطية الغربية. يرى الكثيرون من الباحثين والخبراء حتمية انهيار نظام القطب الواحد وأن النظام العالمي يتحول من نظام أحادي القطبية تحكمه الولايات المتحدة، إلى التعددية القطبية، حيث ظهرت قوى عالمية فاعلة ومؤثرة مثل روسيا والصين. بدأت عملية إعادة التوازن للنظام الدولي بشكل تدريجي، وشكلت الهزيمة الأميركية في العراق على يد المقاومة العراقية عاملاً لانسحاب القوات الأميركية من العراق في عام ٢٠١١ وانخفاض نسبة التحكم الأميركي في الشرق الأوسط، وظهرت أولى دلائل العودة إلى التعددية القطبية من خلال الحرب في سورية التي بدأت عام ٢٠١١، حيث دعم المحور الأميركي وحلفاؤه القوى الإرهابية التي تريد تقويت الدولة السورية ومحاولة استبدال النظام بأخر موال للغرب الأطلسي، إلا أن الرئيس بوتين وقف في وجه الموجة الأطلسية وحلفائها في سورية، ويطلب رسمي من الجمهورية العربية السورية أرسل القوات الروسية عام ٢٠١٥ لمواجهة الإرهاب ودعم الحليف السوري، وقلب الطاولة على ما سمي التحالف الدولي الذي كان يقول إنه «أسقط» «من دون قصد» أسلحة إلى داعش بالمظلات وقصف «من دون قصد» الجيش العربي السوري، ليأتي الجيش العربي بسلاحه الجوي وصواريخه وبوارجه ويتعاون مع الجيش العربي السوري والحلفاء إيران وحزب الله للقضاء على التنظيمات الإرهابية.

الوطني والاستقرار، وهي أمور تدخل في تكوين سيكولوجية الشعب الروسي. يقول الفيلسوف الروائي فيودور دوستوفسكي: الشعب الروسي يجب الزعيم القوي الذي يحفظ كبرياءه وقد وجدته في الرئيس بوتين الذي أعاد لروسيا موقعها العالمي. دراسة قام بها مركز أبحاث الرأي العام الروسي في آب ٢٠١٧، تظهر أن ٨٢ بالمئة من الشعب الروسي يؤيدون بوتين. شبكة التلفزيون الأميركية «سي. إن. إن» في مقال بعنوان «لماذا بوتين هو أقوى رجل؟» تجيب أنه من أجل فهم بوتين، يجب أن نفهم روسيا حيث شهدت مئة السنة الأخيرة تطورات وأحداثاً كبيرة، ومن بعد كل ذلك، أتى بوتين، مبشراً بالاستقرار. موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب اليوم من الرئيس بوتين عدائي بامتياز، وبعيداً عن القضايا المتعلقة بالسياسة المتقلبة في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة، هناك أوجه اختلاف كبيرة، فترامب متهور مزاجي فظ، ولا يمكن التنبؤ بسلوكه، على حين أن الرئيس الروسي هادئ ويقلع عن مشاعره. وعلى الجانب الآخر، فإن الطموح المعلن للرئيس ترامب هو: ممارسة ضغوط على الحلفاء لدفع أموال لمقابل الدفاع عنها وضغط المزيد من أموال حكام دول نطف الخليج العربي، وينظر إلى مواقف الرئيس بوتين في أوكرانيا وسورية على أنها منسجمة مع العدالة والشريعة الدولية، وتعزيز للوجود والنقود الروسي والرد على الغرب بسبب توسع الناتو في شرق أوروبا.

في المشهد الساسي الدولي الحالي يبرز دور روسيا الفاعل في العالم بقيادة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الرجل الذي وصفته صحيفة «فاينانشال تايمز» بـ«الدهاية»، والمعروف بحكته السياسية والدبلوماسية. ولد بوتين في مدينة ليننغراد عام ١٩٥٢، في عائلة فقيرة، يحمل إجازة في القانون، وديكتوراه في فلسفة الاقتصاد، التحق بالإستخبارات الروسية عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٩٩ تم تعيينه سكرتيراً لمجلس أمن الدولة، ثم عين رئيساً للوزراء في العام نفسه، وبعد استقالة الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين في عام ١٩٩٩ عين بوتين رئيساً لروسيا بالإتابة واستمر في الرئاسة حتى عام ٢٠٠٨ ثم أعيد انتخابه في عامي ٢٠١٢-٢٠١٨. رجل المهمات، ذو قوة ولباقة، متقّد الذكاء، لاعب الجودو، بصطاد النمر، يجيد امتطاء الخيول كفارس، هذه الصفات تقود لتكوين صورة القائد الحاسم والهادئ والشجاع والواثق من نفسه، التي تتلاقى مع رغبة جماهير روسيا التواقفة إلى هذه الصورة في عام ٢٠٠٠ استلم فلاديمير بوتين مقاليد الرئاسة في روسيا، ليبدأ عصرًا جديداً، لإعادة ألق القوة الروسية، وكانت المهمة الرئيسية إعادة هيكلة الدولة التي تراجعت أيام الرئيس يلتسين، والتمكن من استعادة مكانة روسيا كدولة كبرى، ووقف التدهور الاقتصادي، وزيادة معدلات النمو، والتمسك بالثوابت الوطنية التي يمثلها الدستور، وأعاد بوتين فرض الاحترام لروسيا كقوة كبرى في العالم وتأكيد هيبتها العسكرية، واستطاع أن يعيد لشعبه الشعور بالفخر والاعتزاز

طالبت أميركا بإنهاء انتشار قواتها فيها بسرعة

إيران تحذر «إسرائيل» من مواصلة اعتداءاتها على سورية

الوطن - وكالات



وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في مقابلة مع شبكة «سي. بي. إس» الأميركية (عن الإنترنت)

السورية، يعمل على تصعيد التوتر في المنطقة. وأوضح ظريف أن السوريين استطاعوا إسقاط إحدى الطائرات الصهيونية، وأنها أسطورة كانت قائمة في منطقتنا (بأنه لا يمكن إسقاط هذه الطائرات).. وعلى الصهاينة أن ينتظروا هكذا إجراءات.. وعليهم أن ينتظروا عواقب استمرارهم في انتهاك سيادة الدول الأخرى.

المنطقة، وبرأي أن أميركا تحاول اختلاق ذريعة لعدم إنهاء هذا الكابوس (تواجد القوات العسكرية في سورية). وبشأن مخاوف الكيان الصهيوني من تواجدها في سورية، وهجوم هذا الكيان مؤخراً على موقع إيراني، وإن كانت المنطقة تساق نحو حرب إقليمية، قال ظريف: لا أؤمن إننا نناقش نحو حرب إقليمية، إلا أنني أؤمن ولأول مرة أن الكيان الصهيوني مازال يواصل انتهاك القوانين الدولية، وهو يواصل هذه الممارسات بأمل الحصانة التي يحصل عليها من الدعم الأميركي، وأضاف: إن هذا الكيان ومن خلال انتهاكه للأجواء

في سورية وخاصة خلال الأشهر الأخيرة كانت تتسم بقصر النظر وأدت إلى تصعيد التوتر بين القوميات في سورية ونسبتهن برود الإقليمية خطيرة، واعتقد أنه يجب إنهاء تواجده القوات الأميركية في سورية بسرعة، فهذا أفضل للمنطقة ولأميركا أيضاً. وعن وجود مخاوف إذا انسحبت أميركا من سورية، فإن إيران ستترسب مستشارين ومقاتلين أكثر من سورية، أجاب ظريف: إن إيران ملتزمة بإرسال مستشارين لحاربة التطرف والإرهاب، وقد فعلنا ذلك في سورية والعراق وكردستان العراق، وهذه سياسة ثابتة تابعتها إيران في

حذرت إيران، كيان الاحتلال الإسرائيلي من مغية مواصلة اعتداءاته العسكرية على سورية، وطالبت الولايات المتحدة بإنهاء انتشار قواتها في سورية بسرعة، معتبرة أن هذا أفضل للمنطقة وأميركا أيضاً.

وفي مقابلة مع شبكة «سي. بي. إس» الأميركية، وفق وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء شرح وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف سياسة إيران إزاء مختلف القضايا بما فيها الاتفاق النووي والأزمة السورية والوضع في اليمن ومواقف الكيان الصهيوني تجاه سورية. وفي تعليقه على تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب قبل العدوان الثلاثي على سورية، والذي خاطب فيه إيران وروسيا بالقول إن «أي شعب وأي دولة سترغب بالعلاقة مع مرتكب لآياديته الجماعية للرجال والنساء والأطفال»، قال ظريف: دعني أقول لترامب أولاً: أي بلد وشعب يوقر الطائرات لقصف الأطفال المينين؟ إن أميركا ليست فقط وفرت الأسلحة لهم، بل شاركت في إجراءات تنطوي على جرائم حرب حسب ما أفاد وزير الدفاع الأميركي. وبشأن الأسلحة الكيميائية التي اتخذتها أميركا وحلفاؤها ذريعة للعدوان على سورية، قال ظريف: إن إيران هي ذاتها ضحية لهذا النوع من الأسلحة، وفيما يتحدث الآخرون عن خطوط حمراء بهذا الشأن، إلا أننا نعلم أن لا خطوط حمراء لديهم، وإنما هي مجرد الأعبى سياسية». وبشأن نية ترامب سحب القوات الأميركية من سورية، قال ظريف: برأى أن تواجده القوات الأميركية كان منذ البداية يعارض مع جميع القوانين الدولية ولم يكن لهذا التواجد أي أساس قانوني بل كان مزعماً للاستقرار، فسياسة أميركا

الوطن - وكالات

«هيئة التفاوض» تطرق أبواب أصدقاء سورية!

الوطن - وكالات

بدأت المعارضة الخارجية، تطرق أبواب الدول الصديقة لسورية على أمل تحقيق أي مكاسب سياسية، بعد أن خسرت كل أوراقها على الأرض وتخلي الدول الغربية والإقليمية الداعمة لها عنها.

وفي وفد من «الهيئة العليا للمفاوضات» المنتبذة عن مؤتمر «الرياض» للمعارضة، أمس، سلطنة عمان في إطار جولة تشمل العديد من الدول العربية والأجنبية على مختلف مواقعها من الحكومة السورية، وفق ما ذكرت وكالات معارضة.

والتقى وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي رئيس «الهيئة»، نصر الحريري والوفد، وبحثاً آخر مستجدات القضية السورية والوضع الميداني وجهود الحل السياسي في سورية، بحسب بيان مقتضب لـ«الهيئة».

وتعتبر سلطنة عمان من الدول الصديقة لسورية التي حافظت على علاقتها مع دمشق خلال الأزمة التي مرت بها سورية، بخلاف الدول الخليجية الأخرى التي قطعت علاقاتها مع دمشق، وذهب بعضها إلى أبعد من ذلك بدعم تنظيمات إرهابية في البلاد.

ويرى مراقبون أن مثل هذه الزيارات لـ«الهيئة العليا للمفاوضات» لدول صديقة لسورية بالترافق الانتصارات الكبيرة والواسعة التي يحققها الجيش العربي السوري ضد التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة التي تستقوي بها «العليا للمفاوضات»، يمكن تفسيرها بأنها تأتي في إطار طلب وساطة من تلك الدول مع القيادة السورية واستجداء لأي مكاسب سياسية.

وزعمت عضو «الهيئة»، اليس مفرج، وفق حالياً، عقد لقاءات ثورية واتصال مع «جميع الدول الداعمة للنظام والتي تأخذ مسافة واحدة منا ومن النظام والدول التي تسمى أصدقاء الشعب السوري».

وأشارت مفرج إلى أن «الهيئة» بدأت جولاتها هذه بزيارة الجزائر في آذار الماضي، التي تجبر داعمة للدولة السورية، معتبرة أن عمان «موقفها وسطية» حول سورية وهي «مركز صناعة قرارات الشرق الأوسط وزياراتنا تهدف للتأثير على دول الجامعة العربية لتستأنف دورها المغيب بالقضية السورية».

واعتبرت «مفرج» أن التعويل على «الخارج لم يكن مجدياً»، مطالبة الجامعة العربية بتقديم مبادرات وخريطة تفصيلية للقرار الأممي ٢٢٥٤ المستند على بيان «جنيف» لدعم الحل السياسي.

القاهرة وعمان ناقشتها مع واشنطن وباريس

أجواء السويد لم تخرج غوتيرس من تناقضاته حول أزمة سورية

الوطن - وكالات

للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، ضمن مسار جنيف، وبما يحفظ وحدة وسلامة سورية أرضاً وشعباً، مؤكداً أهمية الحفاظ على منطقة خفض التصعيد جنوب غرب سورية، كما أن مكتب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أفاد بأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اتصل هاتفياً بالسيسي، السبت، وبحثا الملف السوري، بما في ذلك العدوان الثلاثي على سورية.

خريطة طريق، فلإد من وضع كل شيء على المسار الصحيح» رغم أن القرار ٢٢٥٤ حدد بوضوح مسار حل الأزمة بمكافحة الإرهاب وحكومة وحدة وطنية وانتخابات. بموازاة ذلك رأى زعيم حزب العمال البريطاني المعارض جيرمي كوربين، أن «الأزمة» (السورية) تتطلب تصافر الجهود بين الدول الكبرى للبحث عن حل سياسي لها». وأضاف: إن الأزمة «تحتاج» من روسيا والولايات المتحدة وتركيا وإيران والسعودية ولبنان والأردن التعاون مع دول الاتحاد الأوروبي من أجل الدفع نحو عملية سياسية ذات جدوى».

السياسي في سورية معروف وهو قرار مجلس الأمن رقم (٢٢٥٤)، وبيان جنيف ومن خلال المحادثات داخل سورية بين الحكومة والمعارضة ليتمكن الطرفان من التغلب على الخلافات الموجودة». ومن المعروف أنه ومنذ اعتماد القرار ٢٢٥٤ بات محمداً أساسياً لحل الأزمة السورية، وهو يتناقض في كثير من بنوده مع بيان جنيف لا سيما ما يحلو للمعارضة تسميته «رحيل» النظام السوري». ولم تعد أجواء السويد المسؤولة الأممي إلى سكة المنطق، فواصل السير على خط المزاعم الغربية وقال: «إننا بحاجة أيضاً إلى إيجاد طريق للتغلب على انتهاكات القانون الدولي من خلال استعمال الأسلحة الكيميائية في الوقت الحالي». وأشار غوتيرس إلى أن الطريق لا يزال طويلاً للوصول إلى إجماع دولي بين أعضاء مجلس الأمن فيما يتعلق بالأمر السوري، مضيفاً: «نحن بحاجة إلى وضع الكثير من الأمور على المسار الصحيح بالنسبة لسورية، ليس فقط وضع

لم تسهم نهضة الاستجمام السويدية بتغيير الخطاب الأممي الجامد تجاه سورية، ولا بخروج الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرس من تناقضه مع تجديده أن حل الأزمة يكون على أساس بيان جنيف، والقرار الأممي ٢٢٥٤. وبينما دعا زعيم الأغلبية المعارضة في بريطانيا إلى «عملية سياسية ذات جدوى» في سورية كانت العواصم العربية كالقاهرة وعمان تبحث الأزمة السورية مع عواصم غربية كباريس وواشنطن بل بحثها مع دمشق.

وعقد غوتيرس وأعضاء مجلس الأمن الدولي أول من أمس اجتماع دعا غير رسمي في السويد، لمناقشة مجموعة متنوعة من القضايا الدولية، بما في ذلك التطورات في سورية وشبه الجزيرة الكورية. ووفق موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري أكد غوتيرس في مؤتمر صحفي له بجنوب السويد، أمس: «أن الحل

دعا المدنيين إلى مغادرة منطقة القتال.. ورد على خروقات ميليشيات حمص

الجيش يقضي على العديد من مسلحي «النصرة» بريف حماة

عن المتحدث باسم الجيش العراقي العميد يحيى رسول قوله أمس، إن الضربة الجوية التي نفذها العراق في سورية يوم ١٩ الجاري بالتنسيق مع الحكومة السورية، أسفرت عن مقتل ٣٦ من منشدي تنظيم داعش الإرهابي بينهم قادة في التنظيم بسورية. وكانت طائرات حربية عراقية هاجمت مصنع متفجرات تابعة لداعش ومواقع أخرى داخل سورية يوم الخميس الماضي في هجوم جوي نادر عبر الحدود. أما جنوباً، ووفقاً لصحفات على «فيسبوك»، فقد جرت اشتباكات أمس، بين ميليشيا «الجيش الحر» والمجموعات المرتبطة بتنظيم داعش عند أطراف بلدي حبيط والبكار بريف درعا الغربي، في إشارة إلى تنظيم «جيش خالد بن الوليد» التابع لداعش.

مشنورات تساعد من يريد العودة إلى حضن الوطن في منطقة الحولة وحرب نفسه وعقرب، وأكد فيها أنه «يسمح لحامي هذه البطاقات التي ألقاها بعبور حواجز الجيش بشكل آمن، وأنه سيقدم المساعدة الطبية والغذاء لكل من يحمل هذه البطاقات، ودعاهم فيها إلى التعاون معه ومغادرة منطقة الأعمال القتالية حفاظاً على حياتهم، أما في ريف حماة الشمالي، فقد ذك الجيش بمدفيعته أيضاً الإرهابيين في مناطق انتشارهم بالطامنة وقربة الأربعين.

امتعضوا وقصفوا قرى غور العاصي بالصواريخ، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العديد من المواطنين. وأكدت المصادر، أن أضراراً مادية كبيرة طالت المنازل والممتلكات باستهداف الميليشيات المسلحة المتمركزة في ريف حماة الجنوبي بقذائف صاروخية قريتي قببات العاصي وغور القببات، وذلك بعد أقل من ساعة على إلغاء الاجتماع. وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش رد على خروقات الميليشيات واستهدفت مدفيعته تجمعات وتحصينات إرهابية «جبهة النصر» وتحركات الميليشيات المسلحة المتحالفة معها في مزارع السطحيات في ريف سلمية الغربي. كما ذك الجيش بصليات من مدفيعته تجمعات للإرهابيين في الأراضي الزراعية بالقرب من حرب نفسه وفي منطقة الحولة، ما أدى إلى مقتل العديد منهم وإصابة آخرين. وأفادت صحفات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن الجيش نفذ رمايات مدفعية استهدفت مواقع الإرهابيين في دير قول والرستن بريف حمص الشمالي. و«كان الجيش ألقى بطيرانه الحربي

شكر على تعزية

أسرة العميد الدكتور رزق إلياس

تعبّر عن شكرها وامتنانها الكبيرين لجميع الأصدقاء والأصدقاء والزملاء والمحبين الذين قدموا سورية

بوفاء فقيدهم المربية الفاضلة

سلوى وديع إسكاف

التي وافتها المنية في كنيسة يسوع نور العالم

في دمشق - القصور يوم السبت ٢٠١٨/٤/١٤.

راجين من الله ألا يفجعكم بعزير وداعين لكم بطول العمر.

حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن - وكالات

قضى الجيش العربي السوري أمس على العديد من مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حماة، ورد على خروقات ميليشيات ريف حمص الشمالي للهدنة. وبعد فشل في عقد اجتماع بين الجانب الروسي وممثلين عن تلك الميليشيات بسبب خلاف على مكانه، أقت مروحيات الجيش مناشير دعت المدنيين إلى مغادرة منطقة الأعمال القتالية في مؤشر على نيته القيام بعملية عسكرية ضد تلك الميليشيات. وبيّنت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن اجتماعاً كان مقرراً عقده أمس في معبر الدار الكبيرة بحمص أمس بين المفاوض الروسي وممثلين عن الميليشيات وأن الجانب الروسي طلب من القضايا الدولية، بما في ذلك التطورات في سورية وشبه الجزيرة الكورية.